وعلى الرغم من ان الحزب لم يذكر الصهيونية الّا لماماً، فقد صرّح شموئيل ميكونس، في المؤتمر العام الثاني عشر، بأن الحزب «لم يرَ أهمية حاسمة في تكرار مواقفنا المعروفة من الصهيونية التي كنّا نعتبرها، ولا نزال، ايديولوجية قومية ـ برجوازية رجعية». وأضاف انه، في السنوات الاخيرة، أصبحت الصهيونية بوقاً «يهودياً» لـ «النظرية» العالمية الخاصة بوزارة الخارجية الاميركية، والتي تنفي حق الشعوب في التحرر الوطني[١]؛ والحركة الصهيونية ذاتها ليست حركة تحرر وطني، كما صرّح فلنر، لأنها موالية للامبريالية دائماً، ولم تقاتل، أبداً، من أجل الاستقلال الوطني، بل قاتلت دائماً ضده[٢].

وبعد عام، أكد ميكونس مناهضة الحزب للصهيونية و«شعارها الخبيث» المتعلق بـ «جمع الشتات». وأكد انه «بما ان الصهيونية عميلة للامبريالية، فان مصيرها مرتبط بمصير الامبريالية، وسوف تنهار الصهيونية وتتلاشى مع الامبريالية»[٣]. وفي رأي ميكونس، ان الصهيونية تعني التخلّي عن الاستقلال الوطني ومنح منتجات البلاد للأجانب، ومضاعفة استغلال العمال، وتدنّي مستوى المعيشة، وزيادة البطالة، وفرض الضرائب العالية؛ وتعني، في الوقت عينه، زيادة أرباح البرجوازية اليهودية»[٤]. وأكد ان هذه هي حقيقة الصهيونية، ولا يمكن لها ان تكون غير ذلك؛ مضيفاً ان أولئك الذين يؤمنون بأن الصهيونية تعني استيعاب الهجرة، وتطوير البلاد، وبناء النقب، مخطئون، لأن تجربة السنوات السابقة أثبتت ان «الصهيونية غير معنيّة بحل هذه الأمور». فهذه القضايا لا يمكن حلها الّا من طريق «حكم الشعب، تحت قيادة الحزب الشيوعي، كما هي الحال في الاتحاد السوفياتي والصين»[٥]. والصهيونية ملتزمة بعزل الجماهير العاملة اليهودية، ونشر الشوفينية بينهم، ونفي الصراع الطبقي وتجاهله. وبناء عليه، فان الصهيونية، حسب رأي الحزب، هي أداة للامبريالية؛ ومنذ تأسيسها اعتمدت الصهيونية على القوى الرجعية في العالم، وتعاونت مع الامبريالية البريطانية لمدة تقارب الثلاثين عاماً، وأصبحت، اليوم، «وكالة عالمية للامبريالية الاميركية»[٦]. وأكد الحزب ان الصهيونية «تخدم الامبريالية الاميركية دون أي تحفظ في الاعداد لحرب عالمية ثالثة، وفي التوسّع، والهيمنة على العالم، واضطهاد حركات التحرر الوطني المستعمرة، وبعث القوة العسكرية النازية في المانيا الغربية، وانشاء كتلة عدوانية في الشرق الاوسط، وتخريب في البلدان الاشتراكية». وتوصّل ميكونس الى الاستنتاج ان الصهيونية، بمهمّتها هذه، «عدو للقوى الديمقراطية والمحبة للحرية، وعدو أكيد للشعب اليهودي، وشعب اسرائيل، ودولة اسرائيل»[٧].

وفي مؤتمره العام الرابع عشر الذي عقد العام ١٩٦١، واصل الحزب النظر الى الحركة الصهيونية كحركة قومية ـ برجوازية رجعية؛ وفي الوقت عينه أكد ان الصهيونية هي أداة للبرجوازية اليهودية في صراعها ضد المصالح الحقيقية للعمال اليهود، وضد التقدم والاشتراكية[٨].

وفي ما يخص العلاقة بين الصهيونية والامبريالية، أبدى الحزب ايمانه بأن الصهيونية «عميلة الامبريالية»، و«أداة الامبريالية»، أو «الفرع اليهودي للامبريالية». ولم تكن «السياسة الصهيونية الموالية للامبريالية» سياسة صهيونية تكتيكية، وتطبّق من اجل تحقيق أهدافها؛ ولم تقم هذه السياسة على أساس المصالح المشتركة بين الصهيونية والامبريالية، بل، كما يبيّن التاريخ ـ على حدّ قول الحزب ـ «فان الصهيونية استغلت دائماً على يد الامبريالية» لمصالحها الخاصة ضد العمال اليهود وجماهير اليهود[٩].

زوال الصهيونية

في أواخر الخمسينات، فقدت الهجرة الى اسرائيل زخمها. فقد تقلّص كثيراً عدد المهاجرين